جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس-
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

مادة : تعليـــــــم الكـــــبار

Andragogie

السنة الثالثة ليسانس علم النفس التربوي

د/ حلوش مصطفى

الأهداف التعليمية:

- تعرف الطلبة على مفاهيم تعليم الكبار أهدافه ومبادئه.
- تعرف الطلبة على الأصول الفلسفية ، والتاريخية، والاجتماعية والاقتصادية لتعليم الكبار
- تعرف الطلبة على نماذج (مجالات) تعليم الكبار.
- تعرف الطلبة على طرق وتقنيات تعلم الكبار.
- تعرف الطلبة على تجارب عالمية وجزائرية في تعليم الكبار

محتوى المادة:

-مفهوم تعليم الكبار (نماذجه وأنواعه)
- أصول تعليم الكبار(التاريخية - الفلسفية - الاجتماعية - الاقتصادية)
- أهداف تعليم الكبار(علمية وثقافية - اقتصادية وتنموية - مواكبة الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي)
- تجارب عالمية في مجال تعليم الكبار
- التجربة الجزائرية في مجال تعليم الكبار.

تمهيد:

تعليم الكبار جزء لا يتجزأ من نظام التعليم مدى الحياة (التعليم المستمر) سواء كان تعليما رسميا أو غير رسمي، وهذا التعليم يستهدف المتعلمين الكبار الذين لم تمكنهم ظروفهم من التعلم أو مواصلة تعليمهم ، أو تلبية لحاجاتهم من التعليم أو التكوين، بغرض إثراء معارفهم، وتطوير قدراتهم، و تغيير اتجاهاتهم وسلوكاتهم بما يحسن حياتهم ويسهم في تغيير المجتمع نحو الأفضل. وهذا المجال من التعليم له أهدافه ومبادئه وطرائقه بما يتلائم مع خصائص المتعلم الكبير.

1- مفهوم تعليم الكبار:

تعليم الكبار هي عملية تعليم تأخذ بعين الاعتبار خصائص المتعلم الكبير، فالانداغوجيا هي علم وفن تعليم الكبار.

- **تعريف اليونسكو :** عبارة تعليم الكبار تشتمل على البنية الكلية للعملية المنظمة حيث ينمي الأشخاص- الذين تعتبرهم مجتمعاتهم كبارا أو راشدين- قدراتهم، ويثرون معرفتهم، ويعملون على الارتقاء بمؤهلاتهم

الفنية أو المهنية، أو تحويلها نحو وجهة جديدة، ويحدثون تغييرات في اتجاهاتهم أو سلوكهم في إطار المنظور المزدوج للنمو الشخصي الشامل، والمشاركة في التنمية المتوازنة والمستقلة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا. ولا ينبغي اعتبار تعليم الكبار شيئا قائما بذاته بل يجدر اعتباره فرعا وجزءا مكملا من خطة عالمية للتربية والتعليم المستمرين مدي الحياة"(كترين دنيس، 2013 ، 4)

2- أصول تعليم الكبار:

2-1- الأصول التاريخية:

تعليم الكبار ليس وليد هذا العصر، فقد نشأ وتطور ومر بم ا رحل عدة .عرفته الإنسانية منذ ما قبل الإسلام في الحضارات الفرعونية واليونانية وغيرهما .كما عرفته الدولة الإسلامية قديما منذ الهجرة النبوية الشريفة، استخدم مصطلح الأوندراغوجيا Andragogie للأول مرة من طرف الألماني : ألكسندر كاب" في 1883 عند دراسته لنظرية التربية لأفلاطون لكن هذا المصطلح وجد معناه الحقيقي في القرن العشرين في ألمانيا، والنمسا، وبولونيا ويوغوسلافيا.

2-2- الأصول الفلسفية:

تعددت الأصول الفلسفية لتعليم الكبار: من الفلسفة المثالية لأفلاطون، إلى الفلسفة الواقعية لأرسطو إلى الفلسفة البراجماتية لجون ديوي. ولقد تضمنت فلسفة تعليم الكبار ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

أ- **الاتجاه الرومانسي:** هو اتجاه يؤكد ذاتية المتعلم الكبير في نمو، وتربية، وصحة وتغذية.

ب - **اتجاه النقل الثقافي:** يقوم على أن هدف تعليم الكبار هو نقل المعارف، والمهارات، والقيم والاتجاهات إلى المتعلم الكبير.

ج- **الاتجاه التقدمي:** يركز على أهمية استخدام أسلوب حل المشكلة لتحسين حياة المتعلم الكبير في في وسطه الاجتماعي .

تذهب الفلسفة البرجماتية أن الهدف من تعليم الكبار يكون من خلال علاقة المتعلم الكبير بمجتمعه، وأن التغيير عملية مستمرة، و خلال عملية التغيير يستطيع الفرد أن يجدد ويطور أفكاره، ومؤسساته الاجتماعية، بحيث تعمل هذه المؤسسات على إشباع احتياجاته وتحقيق تطلعاته، وقد ركزت هذه الفلسفة على دور التربية في مجال التغيير الاجتماعي، والتوفيق في عملية التغيير المنشود بين الأهداف المتعلقة بالنمو الشخصي للمتعلم الكبير مع الأهداف الاجتماعية المتمثلة في تغيير الاجتماعي السليم ، وأن النمو الشخصي للراشد لا يتحقق إلا في محيط اجتماعي، وتغيير المجتمع وهو الهدف النهائي لتعليم الكبار.

2-3- الأصول الاجتماعية:

يعتبر تعليم الكبار عملا تربويا اجتماعيا، لاهتمامه بتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والروحية للمتعلمين الكبار من جهة، وارتباطه بثقافة المجتمع و أهدافه.

2-3- الأصول الاقتصادية:

إن قوة المجتمعات وتقدمها لا تقاس فقط بتوافر لديها من موارد طبيعة وإنما بمدى امتلاكها للقوى البشرية الملكة للوعي والرصيد المعرفي والمدربة على العمل والإنتاج ومن هنا تتجلى الرابطة القوية بين تربية الكبار وتعليمهم و تكوينه والاقتصاد . وبما أن الاقتصاد يلعب دورا هاما في حياة المجتمعات و تطورها، وأن العائد الاقتصادي لأي أمة لا يتعلق بما تتوفر عليه من موارد طبيعية فقط بل يتعلق كذالك بالعنصر بشري الذي يتميز بجودة تعليمه و تدريبه فإن ذلك من المبررات الهامة للعمل بفلسفة التعليم و التدريب المستمرين، فتعليم الكبار وسيلة من وسائل توفير العمالة وتدعيم العمل الحر في مختلف القطاعات الاقتصادية.

3- أهداف تعليم الكبار:

3-1-أهداف علمية وثقافية:

توفير فرص التعليم المستمر لمواكبة المستحدثات فى العلوم والمعرفة، وتقديم الخدمة التعليمية للراغبين فى رفع مستواهم العلمي والثقافى.

3-2-ـ أهداف اقتصادية وتنموية:

التنمية المهنية و المهارية المستمرة لفئات المجتمع باختلافها و خاصة موظفي مؤسسات. وتحقيق أعلى مستويات من الأداء البشري من خلال تعزيز الطاقات البشرية الكامنة.

4- مبادئ تعليم الكبار:

تعليم الكبار عملية تعليم خاصة بالكبار تقوم على المبادئ التالية:

أ- الكبار لا يبحثون عن المعلومة ويتحسن أداءهم إلا إذا توفرت لهم الدافعية، فالذي يحرك تعلمهم دافعية خارجية (الحصول على أحسن وظيفة، تحسين الأجرة، الترقية، إلخ...) أودافعية داخلية (الرضا الشخصي، تقدير الذات، جود الحياة إلخ...):

ب- الكبار لا يتعلمون إلا إذا أحسوا بأنهم بحاجة إلى التعلم لتحسين حياتهم، فتعليم الكبار متمركز حول حاجات ومركز اهتمام الفرد.

ج- الكبار يتعلمون عن طريق التطبيق، وليس عن طريق التسلسل المنطقي للأفكار؛

ه- الكبار يتطورون في تعلمهم بحل مشكلات ذات الصلة بالواقع؛

و- الكبار يتعلمون في مناخ يسوده الاسترخاء و الحرية؛

ز- الكبار يفضلون التنوع (عرض الأفكار بأساليب مختلفة)

ح- الكبار لهم وعي بالقرارات التي يتخذونه وبحياتهم، وبالتالي هم بحاجة إلى التعامل معهم على أنهم قادرون على الإدارة الذاتية لأمورهم .

ط-الكبار يأتون إلى التعليم أو التكوين وهم يمتلكون خبرة ، وعدم الأخذ به يعني تهميشهم كأشخاص.

ك- الكبار تكون لهم الإرادة للتعلم إذا كان ما يكتسبونه من معارفة وكفاءات تساعدهم على مواجه المواقف (تحسين أدائهم، حل مشكلاتهم).

ل- الكبار يوجهون تعلماتهم حول الحياة، أو مهمة أو مشكلة معينة. ويربطونه بالواقع، فهم مستعدون لبذل طاقتهم في التعلم إذا ما قدروا أن ذلك أن ذلك يساعدهم على مواجهة المواقف بنجاح.

م- الكبار يربطون بين ما يتعلمونه وخبراتهم السابقة، ويصبحون منتقدين إذا وجودوا تعارض بين ما تعلمون وخبراتهم.

س- الكبار يقيمون ما تعلموه في ضوء ما يجلبه لهم هذا التعلم.

ق- الكبار يحبون أن يوجهوا و ليس أن يحكم علهم (التعلم عن طريق التبادل والاقناع وليس المراقبة)

ص- الكبار بحاجة أن يعرفوا لماذا وكيف؟ يتعلمون.

5- خصائص تعليم الكبار خصائص:

- أنه تعليم موجه للأشخاص الذين تجوزوا سن التعليم الإلزامي الأساسي
- أنه طوعي، ينتظم فيه المتعلمون بمحض اختيارهم، فهو في معظم بلاد العالم ليس إلزاميا؛
- أنه تعليم لا يتفرغ له المنتظمون تفرغا كاملا؛ وإنما ينتظمون فيه بعض الوقت.
- أنه تعليم تنظمه، و تموله مؤسسات عديدة، حكومية وغير حكومية.

6-مجالات تعليم الكبار :

يشمل تعليم الكبار جميع أشكال التعليم والتكوين، الذي ينظم خارج النظام التعليمي الرسمي والموجه لفئة الكبار والذين هم بحاجة إلى التعليم ولديهم الرغبة فيه.

أ- محو الأمية: وهو تعليم يستهدف الأشخاص الأميين ، أو الذين تخلصوا من أميتهم و لديم رغبة في مواصلة التعليم لتطوير معارفهم، أوحماية أنفسهم من العودة إلى الأمية.

ب- **التثقيف العمالي :** وهو التعليم الذي يستهدف فئة العمال لتزويدهم بمعلومات و خبرات خاصة بأساليب ووسائل الانتاج المستجدة بغرض تحديث معارفهم و تطوير مهاراتهم وتحسين الإنتاج.

ج- التكوين والتعليم المهني: وهو التعليم وتدريب المهني لإعداد عمال و حرفيين وتحقيق توافقهم المهني.

د- تدريب القيادات: وهي البرامج تكوينية لإعداد أشخاص لمناصب القيادة في المؤسسات.

ه - **التعليم الجامعي والمتواصل:** هو تعليم موجهة للأشخاص الذين يرغبون في مواصلة دراستهم في التعليم العالي بعد انقطاعهم عنها.

و- التكوين أثناء الخدمة: إن التكوين أثناء الخدمة هو شكل من أشكال التربية المستمرة والتي تعني " ذلك التعليم القصير المدى نسبيا، الذي يهدف إلى أقلمت الأطر الوظيفية مع وضعية مستجدة، أو تقنية حديثة، ويعني هذا النوع من التعليم على الصعيد العملي هو الاندماج الفعلي للشخص داخل عمله من أجل تحسين مرد وديته" (محيريق، 1996: 101).

7- مستلزمات نموذج تعليم الكبار:

- إيجاد مناخ ملائم للتعلم بأخذ بعين الاعتبار البيئة المادية، والبيئة الإنسانية، وجو التنظيم؛
- إيجاد آلية للتخطيط بهدف أن لا يحس أي شخص بالتهميش في اتخاذ أي قرار أو نشاط يعرض عليه؛

- تشخيص حاجات التعلم التي تسمح ببناء نموذج تقويم ؛

- تحديد أهداف البرنامج التعليمي؛

- تقويم البرنامج التعليمي (تقويم ردود الفعل، تقويم التعلمات،تقويم السلوك، تقويم النتائج)؛

8- أدوار معلم الكبار:

أ- مساعدة المتعلم على الشعور بحاجته إلى التعلم.

ب- ممارسة التعليم على أنها تبادل للخبرات بدلا من ممارستها على أنها نقل؛ أي دور المسهل والوسيط.

ج- اقتراح على المتعلمين وضعيات حقيقية و واقعية لها معنى بالنسبة للمتعلمين.

د- المعارف و الكفاءات يجب أن تستهدف مواجهة موقف واقعية.

ه- تبني ممارسات بيداغوجية قائمة على التفاعل و النشاط.

9- طرائق تعليم الكبار:

تتنوع طرق وأساليب تعليم الكبار حسب طبعة البرامج وطبيعة المستفدين من عملية التعليم ومن هذه الطرق، وتعد الطرق النشيطة الأكثر ملاءمة و تقبلا، وهي تتميز بعدة خصائص هي: نشاط الفرد، الدافعية، المشاركة في الجماعة، معلم مسهل.

9-1- طريقة العصف الذهني

تعتمد هذه الطريقة على استخدام القدرات الفكرية والمعرفية في محاولة معالجة ظاهرة أو مشكلة أو قضية ما والسعي لإيجاد بدائل لها، وتقوم هذه الطريقة على الخطوات المنهجية التالية:

أ- شرح الطريقة وقواعدها لجماعة المتعلمين ؛

ب- تحديد المشكلة في عرض قصير؛

ج- يطلب من المشاركين التعبير التلقائي عن أفكارهم و آرائهم ، ودون تمحيص، وبدون مناقشتها أو التعقيب عليها من طرف بقية المشاركين أو المكون؛

د- تدوين كل الآراء والأفكار حتى وإن لم يكن لها صلة بالموضوع ؛

ه- تمحيص الأفكار المطروحة وتبويبها والمقارنة بينها ، وحذف الأفكار البعيدة عن الموضوع

و- اختيار الحلول الملائمة وتصنيفها، وترتيبها حسب أولويتها بإتفاق المشاركين.

9-2- طريقة دراسة الحالة:

هي طريقة تقوم على عرض حالة في شكل وضعية لها علاقة بحالة واقعية بهدف تحليلها، وتقوم هذه الطريقة على الخطوات المنهجية التالية:

أ- اختيار الحالة ذات صلة بحاجات المشاركين واهتماماتهم ؛

ب- عرض الحالة وتوضيح مظاهرها ومعطياتها وتحديد المشكلات التي تطرحها ؛

ج- البحث عن أسباب الحالة عن طريق استقصاء الواقع، واستحضار الخبرة الشخصية ؛

د- مناقشة الحالة في مختلف أبعادها واستخلاص النتائج المترتبة عنها ؛

ه- اقتراح حلول المناسبة لتجاوز الحالة.

لكن تطبيق هذه التقنية تتطلب توفير الاحتياطات التالية:

- احترام سرية بعض التجارب المقدمة للمجموعة؛

-- مراقبة المكون للمناقشة حتى لا تنحرف هذه الأخيرة عن الموضوع.

9-3- أسلوب الندوات:

تتكون الندوة من مقرر وعدد من الأعضاء لا يزيد عن ستة يختارون الموضوع، وبعد الإعداد الكامل يجلس أعضاء الندوة، ويعرض المقرر موضوع الندوة. ثم يقدم كل عضو ملخصا للدراسة التي أعدها. وبعد الانتهاء من دراستهم يبدؤون في مناقشة الجوانب المختلفة، واستعراض وجهات النظر، ويوجه المقرر المناقشة، ويحاول إيجاد توازن بين أراء المشتركين في الندوة، ويلخص المناقشة. بعد انتهاء أعضاء الندوة من النقاش يطلب المقرر من المشاركين توجيه أسئلتهم لأعضاء الندوة، وفي النهاية يختم المقرر الندوة بعرض ملخص لما دار فيها، والنتائج النهائية التي انتهت إليها الندوة.

9-4- ورشة العمل:

هي عبارة عن لقاء يخطط له المكون على التدريب، ويضم مجموعة من المشاركين لدراسة ومناقشة مشكلة معينة تواجههم، ومحاولة البحث عن الحل للمشكلة المعروضة. إن أسلوب العمل بالورشة يقوم على تقسيم المشاركين إلى مجموعات، كل مجموعة تتخصص بدراسة بعد من أبعاد المشكلة تجتمع عليه لتناقشه في مدة محددة، ومن ثم تخرج المجموعة بتقرير مشتركة يعرض فيما بعد في جلسة عامة تضم كافة المشاركين لمناقشتها، والاتفاق على توصيات معينة بشأنها ، ليتم العمل بها في الميدان.

9-5-التعلم الذاتي:

التعلم الذاتي هو سيرورة يقوم فيها المتعلم بتعليم نفسه مستخدما مواد تعليمية و سائل ومصادر لتحقيق أهداف معينة دون مساعدة مباشرة من المعلم، وللتعليم الذاتي، وفي مجال تعليم الكبار فإن مفهوم التعلم الذاتي " يعبر عن مجموعة من النشاطات التعليمية التي يقوم بها الكبار بمحض إرادتهم وحسب رغباتهم وأهدافهم" (السنبل،208، 1987)

وللتعلم الذاتي عدة ميزات هي:

أ - جعل المتعلم نشيطا فاعلا في عملية التعلم؛

ب - مراعاة الفروق الفردية ، فكل متعلم يتعلم وفق قدراته وميولاته وأهدافه وسرعته؛

ج- ديمومة أثر التعلم لأطول مدة للاستفادة منه في مواقف مختلفة.

د- تنمية روح الاعتماد على الذات والشعور بالمسؤولية؛

ه - انحصار دور المعلم في التوجيه و تسهيل عملية التعلم؛

و- تمكن المتعلم من التعلم بما يلائم ظروفه الزمانية و المكانية، وأساليبه في التعلم؛

ز- يعطي للمتعلم فرصة التقويم الذاتي؛

ومن طرق التعليم الذاتي:

أولا- التعليم عن بعد:

هو أسلوب في التعليم يقوم على نقل التعلم إلى المتعلم عوضا عن انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية وفي السابقة كان يتم بالمراسلة البريدية بحيث ترسل المناهج و الكتب الدراسية والتمارين التطبيقية إلى المتعلم الذي يتحمل مسؤولية تعلمه بها، على أن يمتحن في دورات تحددها المؤسسة، ومع تقد الوسائل التكنولوجية خاصة في مجال التواصل أصبح التعليم عن يعتمد على هذه الوسائل، وتوجد عدة أشكال للتعليم عن بعد:

ثانيا- التعليم بالمراسلة:

هو أقدم أنواع التعليم عن بعد، ويتم عن طريق الخدمات البريدية بواسطة مواد مكتوبة، أو مسجلة على شرائط ترسل إلى المتعلم، أي إرسال المادة التعليمية مطبوعة إلي المتعلم، هذا الأخير يقوم بدراستها واستيعابها، ويتم مراقبته من خلال تمارين واختبارات كتابية، يرسلها المتعلم إلى المعلم الذي يقوم بتقييمها وإعادتها إلى المتعلم، ومع التطور التكنولوجى أصبح التعليم بالمراسلة يعتمد على المزج بين المواد التعليمية المطبوعة والمواد المسموعة والمرئية.

ثالثا- التعليم الالكتروني(T.I.C.E):

هو تعليم يرتكز على استخدام مختلف الوسائل التكنولوجية المعاصرة، بحيث تصل المعلومة إلى المتعلم في أقصر وقت وأقل جهد، فيتم فيه استخدام الحاسب الآلي، والانترنت، والوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو وغيرها. ويتميز هذا الأسلوب في التعليم بالميزات التالية:

- يسمح للمتعلم بسهولة و سرعة التعلم ومواكبة التطور المعرفة ؛
- يسهل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين فيما بينهم دون عوائق من خلال مختلف الاستخدامات التي توفرها وسائل التواصل الالكترونية(البريد الإلكتروني، تطبيقات التواصل الاجتماعي إلخ)
- يوفر التعليم الالكتروني طرق تعليم تناسب أساليب التعلم لدى المتعلم (بصرية، سمعية، عملية).

ربعا- التعليم بالوسائط المتعددة:

الوسائط المتعددة multimédia هي، مجموعة من تطبيقات الحاسب الآلي يمكنها تخزين المعلومات بأشكال متنوعة تتضمن النصوص والصور الثابتة، والرسوم المتحركة والمواد السمعية، ثم عرضها بطريقة تفاعلية وفقا لمسارات المستخدم. ويعتمد التعليم بالوسائط المتعددة على تسجيل المادة التعليمية وإرسالها إلي المتعلمين، من خلال التسجيلات السمعية أو البصرية أو السمعية البصرية باستخدام البث الإذاعي أو التلفزيوني، والأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف.

خامسا- المؤتمرات المرئية:

وهو يشبه نوعا ما التعليم الذي يجري داخل الحجرة الدراسية، غير أن المعلم والمتعلمين لا يكونون في مكان واحد لكن يمكنهم التفاعل معه عن طريق الربط بشبكات الاتصال الالكترونية، فهم يسمعونه ويرونه، وبإمكانهم الاستفسار عن ما استشكل عليهم عن طريق طرح الأسئلة عليه.

10- تقنيات التنشيط التربوي في مجال تعليم الكبار:

التنشيط التربوي هو مجموع العمليات التي يقوم بها فرد أو مجموعة تجاه أشخاص آخرين بهدف إدخال تعديل في سلوكهم وفق مقاربة تفاعلية من خلال إثارة دافعيتهم وإشراكهم في أنشطة التعليم وفق أهداف محددة. ويتكون التنشيط التربوي من عناصر بشرية (منشط، مشاركين) وعناصر مادية(مكان ووسائل تقنية) وعناصر بيداغوجية (فنيات التنشيط، و برنامج) ومن تقنيات التنشيط الملائمة لتعليم الكبار:

10-1- تقنيات التوضيح :

تقوم هذه التقنية على الخطوات التالية:

أ- **إعادة الصياغة :** أي إعادة صياغة تدخلات المشاركين بأسلوب واضح وبسيط ، كما تتيح له إمكانية تدقيق فكرته إن اقتضى الحال ، وبالتالي تساعد على جلب الانتباه والإصغاء ؛

ب- **الربط بين الآراء :** يقوم المنشط على الربط بين أراء المشاركين إذا تعذر ذلك على المتدخل وهي عملية تساعد على بناء أفكار المشاركين ؛

ج- **التلخيص :** يلخص المنشط من حين لآخر الآراء التي تثار في المناقشة ، ويقوم بتركيبها بمساعدة المجموعة. وهذه الخطوة تسمح بصياغة خلاصة، وإعادة توجيه النقاش للضرورة .

10-2- : تقنيات التتبع والمراقبة : تقوم هذه التقنية على الخطوات التالية:

أ -**الحث على المشاركة :** حث المشاركين على طرح أفكارهم وأرائهم ، وذلك عندما يكون الظرف مناسبا ومن غير إحراج؛

ب -**توقيف الثرثارين :** بجعلهم يتكلمون أقل عن طريق تلخيص تدخلهم وإعطاء الكلمة لعضو آخر أو حثهم على الإسراع لتدبير الوقت ؛

ج- **التنبيه إلى الوقت** : وذلك بحسن تدبير الحصة المخصصة واستشارة المجموعة في توزيع الوقت بين المتدخلين مع جدولة الأعمال أو الإنجازات المراد تحقيقها ؛

د- توزيع الكلمة : يتم بشكل منظم ومتكافئ حتى يتيح مشاركة الجميع ، ويبقى من مهام المنشط أخذ الكلمة لضبط نظام النقاش وسيره وتوجيهه في الاتجاه السليم.

10-3- **تقنيات التسهيل:**وتشمل تقنيات التسهيل الخطوات التالية:

أ-**استقبال المشاركين :** يعتبر الاستقبال مرحلة أساسية في تحديد استمرارية المستفيد من متابعة دروس محو الأمية لما له من وقع هام في نفسيته؛

ومن تم وجب القيام بالإجراءات التالية :

- الاستقبال بالترحيب اللائق للمستفيد عند ولوجه إلى فضاء المؤسسة
- التعرف على فضاء المؤسسة ومكوناته المادية والبشرية ، فهذا التعرف
- ييسر حركة المستفيد ويشعره بنوع من الاطمئنان والثقة
- الترفيه : التوقف والاستراحة أثناء المناقشة ، لأنه يقلل من التوتر الناتج عن العياء ؛

-الحفاظ على المناخ الإيجابي للمجموعة : إن حدث جدال مشوب بالحدة بين المستفيدين يخفف المنشط من الضغط النفسي ويهدئ الأعصاب بإعادة صياغة الأفكار الواردة بصيغة جديدة وبالتالي سيساعد على إبقاء الخلاف الذاتي والشخصي جانبا ؛

- التعبير النفسي : يسمح المنشط للمستفيدين بالتعبير الشفهي عن إحساسهم الخاص لتجاوز حالات الجو المشحون بالتوتر؛ وذلك انطلاقا من مبدأ العاطفة المعبر عنها والتي تصبح قابلة للتهدئة وأن المكاشفة تزيل الالتباس وتصفي النفوس.

11-التجربة الجزائرية في تعليم الكبار:

11-1- التجربة الجزائرية في محو الأمية:

تعد برامج محو الأمية من أهم مجالات تعليم الكبار في الجزائر، كون أن الجزائر بعيد الاستقلال ورثت مشكلة تفشي الأمية على نطاق واسع من النظام الفرنسي الاستعماري كمظهر من مظاهر التخلف الثقافي والاجتماعي و الاقتصادي، فقد عرف المجتمع الجزائري غداة الاستقلال نسبة مرتفعة جدا من الأميين قدرت بـ 85 %سنة 1962. ولمكافحة آفة الأمية توالت جهود الجزائر في محو الأمية:

الحملة الوطنية لمحو الأمية لسنة 1963 :قامت الجزائر سنة 1963 بحملة وطنية لمحو الأمية أطلق عليها شعار (الحرب على الجهل- أتحرر) شارك فيها المعلمون والموظفون من مختلف القطاعات، كان الهدف منها محاربة ومكافحة الجـهل و الأمية.

- مشروع محو الأمية لكل أفراد الشعب: مبادرة جزائرية رسمية في مجال محو الأمية كانت بفتح وزارة التربية والتعليم سنة 1966 عددا من مراكز محو الأمية في عدة ولايات في إطار مشروع محو الأمية لكل أفراد الشعب.

- ابرم اتفاقية ثنائية مع مختلف الجمعيات العاملة في ميدان محو الأمية: المركز الوطني لمحو الأمية باعتباره جهة تقنية رسمية وبعد صدور القانون 90-31 المؤرخ في ديسمبر 1990 الذي يحدد القانون الأساسي والنظام الداخلي للجمعيات تم بمقتضاه إنشاء عدة جمعيات ذات طابع ثقافي ،أو تربوي، أو علمي تنشط في ميدان محو الأمية،حيث تقوم بفتح فصول محو الأمية إلى جانب عملية التوعية والتحسيس، فقد ابرم اتفاقية ثنائية مع مختلف الجمعيات العاملة في ميدان محو الأمية.

- الاستراتيجيات الوطنية لمحو الأمية (2007): وهي تعتبر من أهم الجهود المبذولة في مجال محو الأمية في الجزائر، حيث تميزت الشمول والإنعاش، فاهتمت بمحو الأمية الأبجدية لكل من يستطيع ويرغب في التوجه إلى أقسام محو الأمية مهما كانت أعمارهم وجنسهم وبيئاتهم، وفتحت هذه الأقسام في المدارس، ودور الثقافة، ومراكز التكوين المهنية ومقرات الجمعيات والسجون لتتيح الفرصة لكل راغب في التعلم.

11-2- التجربة الجزائرية في التكوين الجامعي المتواصل:

تم فتح جامعة التكوين المتواصل بالعاصمة الجزائرية ولديها مراكز عبر مختلف الولايات تتواجد غالبا داخل الجامعات، وتكون التسجيلات فيها على ثلاثة أنواع :

النوع الأولا التعليم التحضيري : (Préparatoire) وتعني ، ويفتح هذا النوع من التسجيلات للمتحصلين على مستوى الثالثة ثانوي كاملة الراغبين في اجتياز الامتحان الخاص للدخول إلى جامعة التكوين المتواصل أو ما يعرف ببكالوريا UFC

النوع الثاني التعليم عن بعد : (graduation enseignement à distance) يشترط التسجيل في هذا النوع الحصول على بكالوريا (UFC) أو البكالوريا العادية ويكون التعليم فيها عن بعد مع الحضور مرتين في الأسبوع لتلقي المحاضرات .

النوع الثالث التعليم الحضوري : (graduation enseignement présentiel) وهو مثل التعليم عن بعد يشترط التسجيل في هذا النوع الحصول على بكالوريا UFC أو البكالوريا العادية ويكون التعليم فيها حضوري لتلقي المحاضرات يوميا كل مساء.

مدة الدراسة بجامعة التكوين المتواصل ثلاث سنوات، يتحصل الطالب بعد الدراسة على "شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية" DUEAوهي شهادة معترف بها في سوق العمل ومطلوبة في الإدارات والمؤسسات، كما أنه يستفيد الحاصلين على هذه الشهادة من ترقيات في مناصب عملهم إذا كانوا عمال في مختلف الإدارات والمؤسسات العمومية والخاصة. (https://ar.wikipedia.org/wiki)

خلاصة:

إن تعليم الكبار نظام تعليمي يقتضيها متطلبات العصر، وهو إحدى الوسائل المهمة في القضاءِ على الأُمية، عند العديد من الأشخاص الكبار في خاصة الذين لم تكن لهم الفرصة للحصولِ على أي تعليم في مراحل عمرهم المبكرة، وتطوير المعارف و تحسين الأداء في المجال الوظيفي و الإنتاجي. كما أنها أحد الوسائل الهامة في النمو الشخصي للفرد والكبير و التغير الاجتماعي وهذا التعليم يتميز عن التعليم الموجه لصغار المتعلمين، له أهدافه ومبادئه وطرائقه.

المراجع:

ـ السنبل، عبد العزيز عبد الله(1987) تطوير طرق تدريس الكبار باستخدام أساليب التعلم الذاتي، قطر، حولية كلية التربية.

ـ مذكور، علي أحمد ، عبد الهادي، عبد الله عبد الخالق (2011) تصميم مناهج وبرامج تعليم الكبار في الوطن العربي ، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

-محيريق، مبروكة عمر (1996)دراسات في المعلومات والبحث العلمي والتأهيل والتكوين، مطبعة الإشعاع، الإسكندرية، مصر.

- كترين دنيس (2013) تعليم الكبار و التغيير الاجتماعي، ألمانيا، مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار.

https://ar.wikipedia.org/wiki